أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات العالمية
« الإنترنت »

إعداد
د. محمد مجاهد الهلالى . محمد ناصر الصقرى
قسم المكتبات والمعلومات
جامعة السلطان قابوس (مسقط)

تمهيد :

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستهديه ونستغفره ، ونتوب إليه ، ونؤمن به ، ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له – آتانا من كل ما سألناه – ونشهد أن محمدا عبده ورسوله – معلم البشرية – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، والتابعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد :

فنستهل هذه الدراسة عن أخلاقيات شبكة المعلومات العالمية « الإنترنت » بخير الكلام وأصدقه ، كلام الله عز وجل ، وخير الهدى ، هدى رسول الله ﷺ . يقول الله – سبحانه وتعالى – فى محكم التنزيل :

﴿ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾[1] .

ويقول رسول الله ﷺ : « لا ضرر ولا إضرار ... »[2] . كما يقول ﷺ : « من ضر أضر الله به ..... »[3] .

والحق يقال أن شبكة المعلومات العالمية واحدة من نعم الله عز وجل ، التى لا تعد ولا تحصى أفاد منها البعض ويفيد ، وأحسن ويحسن توظيفها ، وأساء البعض الآخر ويسئ استخدامها فضر وأضر ومن هنا كانت هذه الدراسة ، محاولة متواضعة استجلاء للحق ، وبياناً للباطل وكشفاً .

وبالإضافة إلى الاستجلاء والبيان ، تهدف هذه الدراسة كذلك إلى الدعوة للمشاركة فى صنع الثقافة العالمية ، والتعايش مع ثورة المعلومات والاتصالات التى اجتاحت وتجتاح العالم ، ومن أجل الرؤية الواضحة والواعية لشبكة المعلومات العالمية ، التى أسهمت وتسهم فى تغيير توجهات الإنسان – هنا وهناك – وفى شتى المجالات .

إن هذه الدراسة من أجل أن يكون العلم ، والثقافة ، والفنون ، والمعرفة ، والبحث أفضل وأنجع السبل لتوحيد أمتنا العربية حاضرا ومستقبلا .

وأخيرا فإن هذه الدراسة من أجل أن تكون لنا استراتيجية عربية خاصة – مرتكزة على تراثنا وعاداتنا ، وتقاليدنا ، وقيمنا ، ومبادئنا – نستهدى بها ونسترشد فى مجال التعامل مع هذه الشبكة ، وما أفرزته ، وقدمته ، وتقدمه للبشرية .

من أجل ذلك كله كانت هذه الدراسة عن أخلاقيات التعامل مع الإنترنت ، أو ما يطلقون عليه فى الغرب Net Ethics أو Netiquette ، ويأمل الباحثان أن تكون هذه الدراسة بمثابة دعوة ولبنة ؛ دعوة للاهتمام بالجوانب الأخلاقية فى تعاملنا مع هذا الانجاز التقنى والحضارى الكبير ، ولبنة فى مجال ركائز الاستراتيجية العربية المعلوماتية .

ونقدم للدراسة بمدخل عن الإنترنت : ماهيتها ، وأهميتها ، ونشأتها وتطورها ، ورسالتها وغاياتها ، وأهدافها وخدماتها وبرمجياتها ، يلى ذلك الدخول فى صلب الدراسة : أخلاقيات الإنترنت ، أو التعامل الأخلاقى مع الإنترنت .

أولا: الإنترنت

١/١- الماهية والأهمية :

الحديث عن الإنترنت Internet كما يقول حشمت قاسم « أقرب ما يكون إلى الحديث عن كيان هلامى غير محدد الملامح والاتجاه ، ووراء ذلك تضافر عدد كبير من العوامل التى تصعب الإحاطة بها . وربما كان فى مقدمة هذه العوامل تقلب الإنترنت وسرعة تطورها »[٤] .

وكلمة إنترنت Internet علم ، وهى لم تكن معروفة فى اللغة الإنجليزية قبل نشوء مسماها بل نشأت نتيجة لإدخال السابقة – inter ، التى تشير إلى العلاقة البينية بين شيئين أو أكثر ، على كلمة net ، التى تعنى الشبكة ، لتعكس حقيقة أن إنترنت هى شبكة واسعة تربط بين عديد من الشبكات المحدودة[٥] .

إن الإنترنت مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها البعض ، وهذه المجموعة تنمو ذاتيا بقدر ما يضاف إليها من شبكات وحاسبات ، وقد أدى تغلغلها وإتساع مداها إلى وصفها بشبكة الشبكات ، وخاصة أنها تضم ثلاثة مستويات : فى القمة تتربع شبكات الأساس أو العمود الفقرى Back bone المتمركزة فى الولايات المتحدة الأمريكية ، تليها الشبكات المتوسطة بالجامعات والمؤسسات الكبرى ، ثم الشبكات الصغرى ، كالشبكات المحلية ، والحاسبات بالشركات ، ولدى الأفراد[٦] .

إنها – أى الإنترنت – خليط من المصادر ، والأدوات التى تيسر الحصول على هذه المصادر وإتاحتها ، وهذه المصادر ليست ملفات فحسب ، بل إنها كذلك قواعد معلومات ، ووثائق ، وبرامج ، وهذه كلها غير المصادر البشرية التى تشارك الباحث اهتماماته ، وأسئلته الموضوعية ، والإجابة عنها – على الخط المباشر طبعا[٧] .

وتتعدد أوصاف الإنترنت ، فيصفها البعض بأنها أكبر مكتبة – بلا جدران – فى العالم ، ويصفها البعض الآخر بأنها السجادة السحرية ، بل الكلمة السحرية التى تملأ الآفاق هذه الأيام[٨] .

وينقلنا الحديث عن الإنترنت – وأوصافها – إلى الحديث عن الشبكة عالمية الانتشار The

World Wide Web (W.W.W) (الوب) والتى يعرفها البعض بأنها شبكة جرافيكية Graphic على الإنترنت ، تجمع بين الكتابة ، والرسم ، والصور ، فضلا عن الصوت ، وتتيح سرعة الحركة بين الوثائق ، والحاسبات من خلال استخدام وصلات فوقية مبيتة . إنها – أى الويب – هى الإنترنت ، والإنترنت هى الويب[٩] .

لقد كونت الإنترنت عالما جديدا ، أطلقوا عليه اسم : الفضاء المعلوماتى Cyperspace ، والذى تكون من ملايين الحاسبات المرتبطة معا خلال الشبكة . ولأول مرة فى التاريخ يصبح فى مقدور أعداد غفيرة من البشر التواصل ، والتعاون فيما بينهم بيسر وسهولة ، بمجرد نقرات على مفتاح الماوس Mouse [١٠] .

٢/١- نشأة الإنترنت وتطورها :

ترجع بدايات الإنترنت إلى الستينيات من هذا القرن ، عندما أنشأت وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة للدفاع فى الولايات المتحدة شبكة تعرف باسم ARPANET (Advanced Research Project Agency Network) ، والتى كانت تهدف إلى تبادل المعلومات العسكرية على الأرض الأمريكية ، فضلا عن اختبار نظام قومى للوقاية من الكوارث[١١] .

وفى السبعينيات طرأ تبدل فى أهداف الشبكة عقب انضمام عدة شبكات صغيرة لها ، وأهمها شبكة NSFNET التى أنشأتها « المؤسسة القومية الأمريكية للعلوم» National Science Foundation ، واتجهت الشبكة لخدمة مراكز البحث العلمى ، والجمعيات الأكاديمية[١٢] .

وامتدت الشبكة فى الثمانينيات خارج الحدود الأمريكية لتصبح شبكة عالمية ، وتعرف بالاسم الحالى : « إنترنت » ، وقد انضمت إليها مؤسسات حكومية ، وجامعات ، ومراكز بحوث من بلدان عديدة[١٣] . وفى السنوات الأخيرة أضيفت إلى مهام إنترنت خدمات الأعمال التجارية ، وغيرها[١٤] .

هذا .. وقد أدى إنشاء شبكة ويب العالمية WWW ، وظهور المتصفحات Browsers ذات واجهات الاستخدام الرسومية إلى سهولة استخدام الإنترنت ، والاتساع الهائل فى شعبيتها حول العالم ، وزيادة عدد المشتركين فيها ، والمنتسبين إليها[١٥] ، ومن المتوقع أن يقفز عدد المشتركين فى الإنترنت من ١٠٠ مليون نسمة فى نهاية عام ١٩٩٨ ، إلى ٣٢٠ مليون نسمة فى نهاية عام ٢٠٠٢[١٦] .

وتتوسع شبكة الإنترنت الآن لتشمل غالبية بلدان العالم – بما فى ذلك البلدان العربية – وهناك العديد من المشروعات العربية فى مجال المشابكة ، منها على سبيل المثال : الشبكة العربية للمعلومات ، وشبكة الخليج للمعلومات ، وغيرها كثير[١٧] .

إننا نشهد اليوم ، ونعيش ظهور نوع جديد من الحياة : جسم كوكبى عملاق ، نمثل نحن خلاياه ، ويمثل الإنترنت جهازه العصبى ، والفرصة متاحة أمامنا فى بلداننا العربية ، إما أن نتعايش مع هذا التطور ، وإما أن يتواصل التطور دوننا[١٨] .

٣/١- رسالة الإنترنت وغاياتها وأهدافها :

لم يخلق الله عز وجل الإنسان عبثا : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾[١٩] ، وسخر له ما في السموات والأرض : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ﴾[٢٠] ، وآتاه من كل ما سأل ، وكما سبق أن ذكرنا : إن الإنترنت واحدة من نعم الله عز وجل التي لا تعد ولا تحصى ، وهي مسخرة لخدمته ، وعونه شريطة أن يوظفها لتحقيق رسالته ، وغاياته ، وأهدافه .

والغايات المرتبطة برسالة الإنسان تتعدد وتتنوع ، ونكتفي هنا - وبإيجاز - بذكر أهم هذه الغايات ، غايات الإنسان ، والتي يتم توظيف الإنترنت وتسخيرها للإسهام في تحقيقها - كنعمة من نعم الله عز وجل :

١- الرضى - رضى الله عز وجل - والرضى كما يقول البعض جنة الله ، وهي الغاية الكبرى ، بل غاية الغايات ، والمثل الأعلى ، ومنتهى الأمل والرجاء .

٢- السعادة ؛ سعادة الدارين (الدنيا والآخرة) .

٣- السيادة ، والقيادة ، والريادة .

٤- المواطنة الصالحة .

٥- التنمية الشاملة ، تنمية الوطن والمواطن ؛ وغير ذلك كثير وكثير .

إننا لا نستطيع - والحديث هنا لجهاد عبد الله - « فهم طبيعة الدور الذي تلعبه الإنترنت ، إلا إذا تخيلنا به هذه الشبكة مع الحياة اليومية لإنسان التسعينيات ، ويتضح ذلك من محتوى الإنترنت الذي يتناول مختلف جوانب الحياة »[٢١] .

ونشير بإيجاز شديد إلى الدور أو الأدوار التي تلعبها الإنترنت في حياة إنسان اليوم والغد ، محققة رسالته ، وغاياته ، وأهدافه :

١- الدور الواسع في مجال التربية والتعليم من خلال تنمية مهارات الاستطلاع ، والتعلم الذاتي وتجاوز التعليم الصفي التقليدي إلى التعلم عن بعد ، المرتبط بجماعية التعليم ، والتعليم المستمر .

٢- في مجال الإعلام - وبخاصة الصحافة - من النادر أن تجد صحيفة مطبوعة دون أن يكون لها نسخة إلكترونية ن ، وهذه غير الصحف الإلكترونية التي لا تطبع . وبعيدا عن المتاعب أتاحت الإنترنت للعاملين الإعلاميين ، وبخاصة رجال الصحافة كافة التسهيلات للحصول على المعلومات والأخبار بسرعة ، ودقة ، وسهولة .

٣- أصبح مشهد كاميرات الإنترنت وهي تعمل في غابات أفريقيا وغيرها من المشاهد المألوفة ، بحيث نرى ونسمع الحيوانات المتوحشة في بيئتها عبر الإنترنت . وتنقلنا الإنترنت اليوم إلى ثقافات متنوعة وشاملة ، وتمهد للمعارك الفكرية والثقافية المستقبلية بين الدول في ميدان الفضاء الإلكتروني ، كما تبشر بالوحدة الثقافية العالمية - التي يحذر البعض منها وينتقدها .

٤- الأهداف الدينية ، وكل ماله صلة بمجالات خصصت لها الإنترنت مواقع ومنتديات ومجالس ، وأصبحت من المجالات المطروحة بكثرة[٢٢] .

٥- نجحت الإنترنت فى إزالة الكثير من الحواجز الرسمية والبروتوكولية بين المسئولين السياسيين والمواطنين ، كما نجحت بعض الدول فى توظيف الإنترنت كوسيلة من وسائل الدعاية السياسية لها ، ولنظامها[٢٣] .

٦- نقلت الإنترنت التجارة إلى شاشات الحاسبات، وغيرت بنية الاقتصاد التقليدى ، وزادت الممارسات التجارية عبر الشبكة ، بما فى ذلك إصدار النقود الإلكترونية[٢٤] .

٧- تزايد عدد الأطباء الذين يستخدمون الإنترنت لكتابة وصفات طبية لمرضاهم ؛ من أجل الوقاية والعلاج فى الوقت نفسه .

٨ - باتت الإنترنت بمثابة المستشار الأمنى للمسافرين ، من خلال الإطلاع على التقارير اليومية عن الإضرابات ، والتظاهرات ، وغيرها وذلك لتوفير الأمن والأمان للمسافر[٢٥] .

٩- تعددت المواقع وتنوعت فى الإنترنت ، وأصبحت بمثابة الأصدقاء الحميمين الذين تراهم وقت الضيق ، ووفرت الشبكة لزوارها والمتعاملين معها العديد من المواد والبرامج المنوعة التى تشبع هواياتهم ، وتسهم فى إدخال السرور إلى نفوسهم[٢٦] .

١٠- انتشر أخيرا ما يمكن تسميته الحب الإلكترونى ، أو الحب الإنترنتى ، وهناك حالات عدة للتعارف والزواج من خلال حوارات إنترنت[٢٧] .

لقد كفلت الإنترنت لملايين البشر فى شتى أنحاء العالم فرصة اللقاء والتواصل والحوار[٢٨] ، وأسهمت فى تحقيق أهدافهم وغاياتهم ، ابتداء من التربية والتعليم ، وانتهاء بدعم ومساعدة المدمنين على الكحول ، وغيرهم .

٤/١- خدمات الإنترنت وبرمجياتها :

أتاحت الإنترنت عدداً كبيراً من الخدمات دائمة التطور على البعدين الأفقى والرأسى ، فعلى البعد الأفقى نجد تزايداً ملحوظاً فى عدد الخدمات ، وعلى البعد الرأسى تزداد هذه الخدمات كفاءة وفعالية[٢٩] .

لقد فقد المكان سؤدده ، وأصبح البعيد فى متناول أيدينا نشاهده ، ونحاوره ، ونؤثر فيه ، ونتأثر به ، ولحقت صفة « عن بعد » بالعديد من الخدمات والأنشطة والأعمال : التسوق عن بعد ، عقد المؤتمرات عن بعد ، الحصول على الخدمات عن بعد ... إنه الواقع المثير ، ثمرة اندماج تقنيات الحاسوب وتقنيات الاتصالات . لقد دخلنا من خلال الإنترنت إلى عالم الشفافية الجغرافية[٣٠] .

ونشير هنا بإيجاز شديد ، لأهم خدمات الإنترنت وبرمجياتها ، خدمة لأهداف الدراسة (أخلاقيات الأنترنت) :

١- المجموعة الإخبارية News Groups ، ومن أهم مزاياها اجتماع وتواصل المجموعات المشتركين فى اهتماماتهم ، وميولهم ، وتحولهم إلى مجموعات عالمية فعالة لتبادل المعلومات والأخبار ، وغيرها[٣١] .

٢- المؤتمرات Video Conferenceing ، ومجموعات النقاش Discussion Groups حيث تتم اللقاءات عن بعد ، وجهاً لوجه ،

وتجمع هذه المؤتمرات والمجموعات أحيانا بين المستخدمين العاديين ، والخبراء والمستشارين[٣٢] .

٣- خدمات المعلومات ، بما فى ذلك النشر الإلكترونى Electronic Publishing ، والذى تكفله برمجيات نقل الملفات[٣٣] .

٤- البريد الإلكترونى Electronic Mail (E.Mail) وهذه من أقدم الخدمات وأكثرها شيوعا ، ومن خلالها يتم إرسال واستقبال البريد بأى عدد من الرسائل ، وبأسرع ما يمكن ، فضلا عن الاقتصاد فى التكلفة[٣٤]

٥- التجارة الإلكترونية ، ومن خلالها يتم عرض السلع والمنتجات ، والتسوق ، والقيام بالصفقات التجارية عن بعد ، وعلى الخط Commercial Online Services [٣٥]

٦- الدردشة على الخط Chat on line وتوفر هذه الخدمة عبر الإنترنت إمكانية التحدث بين شخصيين أو أكثر بقراءة عبارات بعضهم البعض لحظة طباعتها . ولا تقتصر الدردشة على النص فقط ، بل يتم تدعيمها بالرسم والصوت[٣٦] .

هذا عن أهم خدمات الإنترنت ، فماذا عن البرمجيات ؟

يجيب عن هذا السؤال أو التساؤل صاحب كتاب : الإنترنت ؛ العالم على شاشة الكمبيوتر ، فيقول :

«الإنترنت ببساطة هى الجوفر Gopher وهى الوب Wep وهى الإف تى بى F.T.P. (File Transfer Protocol) ، وهى الويس WAIS ، وهى الآركى Archie ، والفيرونيكا Veronica .. وغيرها يمكنك أن تعتبرها خدمات تقدمها الإنترنت.. ويمكنك أن تعتبرها الأجزاء المكونة للأنترنت .. ويمكنك أن نعتبرها أبناء الإنترنت .. يمكنك أن تعتبرها ما تشاء فلا وجود للإنترنت دون هذه المكونات »[٣٧] .

وأستميح قارئ البحث عذراً فى التوقف هنا فى هذه المنطقة من البحث وعدم الخوض أو الدخول فى تفاصيل البرمجيات أو أجزاء الإنترنت للدخول مباشرة - والآن - بحوله تعالى إلى الصلب، صلب الدراسة : أخلاقيات الإنترنت ، أو التعامل الإخلاقى مع الإنترنت .

ثانياً: التعامل الأخلاقي مع الإنترنت

(أخلاقيات الإنترنت)

Nethics = Netiquette (*)

تمهيد:

أشرنا فى مستهل هذه الدراسة إلى أن شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) واحدة من نعم الله عز وجل التى لا تعد ولا تحصى ، أفاد منها البعض ويفيد ، وأحسن ويحسن توظيفها ، وأساء البعض الآخر ويسئ استخدامها ، فضر وأضر . والحق يقال أن العيب - كل العيب - فى الإنسان ، خاصة هذا الذى يتبع خطوات الشيطان ، ﴿ .. **وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾[٣٨] . وهذا الذى يتبع هواه ﴿ ... **وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ** ... ﴾[٣٩] .

إن لتقنيات المعلومات وجهين - كما يقولون

– وجه مشرق ، وآخر مظلم . والوجه المظلم الذى أتت به شبكات المعلومات العالمية ، لم يتوقف عند نشر الفيروسات ، وسرقة أرقام بطاقات الائتمان المصرفية ، وتوزيع الصور والمواد الإباحية والخليعة ، بل تعدى ذلك إلى نشر الأكاذيب ، وبث الإشاعات ، وترديد المعلومات غير الصحيحة والدقيقة ، وغيرها كثير[٤٠] .

إن المشكلة أن الإنترنت – مهما بالغ الواصفون فى وصفها – شبكة للاتصالات بإمكان كل من يرتبط بها بث كل ما شاء على أوسع نطاق ، ومن هنا يختلط الغث بالسمين ، والإنترنت ليس وحدها فى ذلك فجميع شبكات الاتصالات بما فيها شبكات الهاتف وقنوات البث التليفزيونى ، كما تستخدم فى الصالح يمكن أن تستخدم أيضا فى الطالح[٤١] .

وفى إطار التمهيد لابد من تعريف «الأخلاقيات» كما عرفنا من قبل «الإنترنت» ، كمدخل للحديث عن الوجه المشرق للإنترنت ، ونعنى به قواعد – وضوابط التعامل مع الإنترنت ، ومنه نتحول اضطراريًا – لأغراض الدراسة والبحث – إلى الوجه المظلم ، إلى جرائم الإنترنت ، وانتهاكاتها ، تلك الجرائم والانتهاكات التى ترتكب باسم الإنترنت ، وهى منها برئية .

الأخلاقيات أو الأخلاق ، مفردها خلق ، والخلق السجية والطبع ، والمروءة والدين ، ومنه حديث عائشة رضى الله عنها ، فى وصف سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام . « كان خلقه القرآن »[٤٢] أى متمسكا بآدابه وأوامره ، ونواهيه ، وما يشتمل عليه ، ومنه قوله تعالى ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾[٤٤] .

وجاء فى المعجم الوسيط عن علم الأخلاق ، أنه علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التى توصف بالحسن أو القبح . كما جاء عن السلوك أو التعامل الأخلاقى فى المعجم نفسه : «هو ما يتفق وقواعد الأخلاق ، أو قواعد السلوك المقررة فى المجتمع ، وعكسه : لا أخلاقى »[٤٥] .

هذا عن الأخلاق أو الأخلاقيات – بإيجاز شديد – كما وردت فى الكتاب والسنة ، وكتب اللغة وغيرها ، وبخاصة خلق النبى ﷺ ، وفينا بعث ، وبه نقتدى ، والسؤال الآن : ما علاقة الأخلاق أو الأخلاقيات بالمعلومات ؟ .

وتقفز الإجابة عن السؤال قفزاً :

اشتقت المعلومات ونحتت اسماً لها من العلم ، والعلم أغلى قيمة فى الوجود بعد النبوة ، وهذا يكفى المعلومات شرفًا ، وكذلك العلماء . وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول : « العلماء ورثة الأنبياء »[٤٦] ، ويقول ﷺ : « إن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهماً ، إنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر »[٤٧] ، كما يقول ﷺ : « إنما بعثت معلماً »[٤٨] .

لقد ورث العلماء الأنبياء ، وحملوا الأمانة ﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً** ﴾[٤٩] ، إن الأمانة فى هذه الآية كما يقول علماء التفسير هى الفرائض والتكاليف الشرعية ، ومن هذه الفرائض والتكاليف : العلم . لقد حمل الإنسان الأمانة وتحملها ، ولكنه كان شديد الظلم لنفسه ، مبالغا فى الجهل بعواقب الأمور[٥٠] .

وتنقلنا الآية الكريمة إلى ظلم الإنسان لنفسه ، وجهله بعواقب الأمور ، وهذا بدوره يعيدنا مرة أخرى إلى السؤال أو التساؤل : ما علاقة الأخلاقيات بالمعلومات ؟ ونجيب – وبالله عز وجل التوفيق – إنها علاقة مقدسة ، تستوجب تقدير الإنسان لها ، ولعظم دوره فى حفظ هذه الأمانة ، ومنها العلم . لقد حمل البعض هذه الأمانة وحفظها بإخلاص ، وهداه الله عز وجل إلى الضوابط والقواعد التى يهتدى بها فى تعامله معها . أما البعض الآخر – وما أكثرهم – فقد خانوا الأمانة ، وظلموا أنفسهم ، واتبعوا الشيطان ، واتبعوا الهوى .

إن مجال العلم ، أو المعلومات ، وخزائنه ومستودعاته هى الإنسان نفسه ، فهى فى قلبه ، وعقله ، وصدره ، وعلى لسانه ، كما أنها فى خزائن المعلومات ومؤسساتها . ومن أحدث وأضخم هذه الخزائن والمؤسسات ، الإنترنت ، البساط أو السجاد السحرى ، أكبر مكتبة بلا جدران فى العالم ﴿ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ ﴾[٥١]

إن أخلاقيات المعلومات هى أخلاقيات العلم ، وأخلاقيات العلم هى أخلاقيات المعلومات، وأخلاقيات المعلومات هى أخلاقيات الإنترنت[٥٢] ، فما هى القواعد والضوابط التى نراعيها ، ونحن نتعامل أخلاقياً مع المعلومات ، مع العلم ، مع الإنترنت ؟ . إنها مجموعة من الضوابط والقواعد فى هذه القائمة ، على أن نتبعها بشئ من البيان والتوضيح .

١/٢- قواعد التعامل الأخلاقي مع الإنترنت :

١/١/٢ – طلب العلم النافع ، والعمل على إيجاد وتنشئة المواطن الإنترنتى الصالح Good Internet Citizen (Good Netizen) .

٢/١/٢ – تحرى الصدق والموثوقية والأمانة فى طلب البيانات والمعلومات .

٣/١/٢ – معلومات الإنترنت للبث ، والنشر ، والإتاحة، وليست للكتم ، أو الحبس .

٤/١/٢ – حماية حقوق الملكية الفكرية ، وقوانين الفضاء الإلكترونى Cyper Space .

٥/١/٢ – الإنترنت وما تقدمه من بيانات ومعلومات للتغيير إلى الأفضل ، فى المجالات الاقتصادية ، والسياسية والاجتماعية ، وغيرها .

٦/١/٢ – بيانات ومعلومات الإنترنت من أجل التواصل والتعارف ، والتعاون على الأصعدة الوطنية ، والإقليمية ، والعالمية .

٧/١/٢ – كفالة أمن البيانات والمعلومات ، وسريتها – فى بعض الأحيان – ومراعاة الخصوصية واحترامها .

٨/١/٢ – اتخاذ كافة التدابير الوقائية لحماية أفراد المجتمع وجماعاته من البيانات والمعلومات الضارة والملوثة .

ونحيل هنا ، ونذكر بما سبق التأكيد عليه فى الحديث عن رسالة الإنترنت وغاياتها وأهدافها :

(٣/١) إن الإنترنت واحدة من نعم الله عز وجل التى لا تعد ولا تحصى ، وهى مسخرة لخدمة الإنسان ، شريطة أن يوظفها لتحقيق رسالته ، وغاياته ، وأهدافه ، والتى خلقه الله عز وجل من أجل تحقيقها . هذا عن القائمة : قائمة القواعد والضوابط الخاصة بالتعامل الأخلاقى مع الإنترنت ، فماذا عن البيان والتوضيح ؟

﴿ هَـــذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُـــدًى وَمَـوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾(٥٣) .

﴿ يَا أَيُّهَا الـــنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنـــثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾(٥٤) .

لقد فتحت الإنترنت من خلال ما تقدمه من خدمات آفاقاً للتعارف والتواصل ، وللتعاون ، وللتفاهم ، وللعلم النافع ، وغير ذلك كثير . وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول : « تعـوذوا بالله مـن علم لا ينفع »(٥٥) . وكان من دعائه ﷺ : « اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ... »(٥٦) .

وختاماً نحذر من كتم العلم ، والبخل به ، ونستشهد بقول رسول الله ﷺ : «من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجماً من نار »(٥٧) .

ونذكر بقول سفيان الثورى فى البخل بالعلم : « من بخل بعلمه ابتلى بثلاث :

إما أن ينساه ، ولا يحفظ ، وإما أن يموت ، ولا ينتفع به ، وإما أن تذهب كتبه »(٥٨) .

وننتقل الآن – بحوله تعالى – إلى الحديث عن الجرائم والانتهاكات التى ترتكب على مسرح الإنترنت ، وفى فضائها ، والإنترنت منها بريئة .

ونمهد لهذا الحديث بقائمة مماثلة كتلك التى قدمناها عن قواعد التعامل الأخلاقى مع الإنترنت .

٢/٢ - جرائم الإنترنت وانتهاكاتها :

١/٢/٢ – الكذب والغش ، والبيانات والمعلومات غير الصحيحة وغير الدقيقة .

٢/٢/٢ – السرقة ، والقرصنة ، والنصب والاحتيال .

٣/٢/٢ – الابتزاز والتهديد .

٤/٢/٢ – التجارة غير المشروعة .

٥/٢/٢ – التجسس والتطفل .

٦/٢/٢ – الغيبة والنميمة ، والسخرية .

٧/٢/٢ – الاعتداء على الخصوصية .

٨/٢/٢ – الابتذال والمواد المبتذلة والخليعة .

٩/٢/٢ – المواد المشجعة على العنف والجريمة .

١٠/٢/٢– التخريب والإهمال المتعمد ، وغير المتعمد .

١١/٢/٢– إدمان التعامل مع الإنترنت ، وغيرها كثير .

ونلقى بعض الضوء على هذه الجرائم والانتهاكات التى يرتكبها الإنسان ، وتنسب إلى الإنترنت ، ونبدأ بأكبر الجرائم :

جريمة الكذب على الله عز وجل ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾(٥٩) .

لقد ظهر فى الأونة الأخيرة موقع على شبكة الإنترنت إلى الإسلام إساءة بالغة ، فضلاً عن

المسلمين ، ويعرض هذا الموقع نماذج لسور القرآن الكريم بأسماء مختلفة ، ويحاكى القرآن الكريم بصورة متدنية ، مع ترجمة باللغة الإنجليزية لهذا التحريف ، وتوجيه الدعوة لمن له القدرة على التأليف أن يرسل سورا مثل هذه السور ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾[٦٠] .

وتعج ساحة الإنترنت بالعديد من نماذج الكذب والغـــش ، والبيانات والمعلومات غير الصحيحة ، وغير الدقيقة ، ونكتفى بمجرد الإشارة إلى بعضها :

أ – إعلان أو أكثر عن « فياجرا » ثبت أنها مضروبة ، فهى مزيفة ، ويتم تصنيعها بشكل مخالف للمواصفات الأصلية للأقراص الحقيقية .

ب– إعلانات لا حصر لها ، ورصد لمئات المواقع تحوى إعلانات خادعة ومزيفة عن أدوية لها فعل السحر ، وتعالج أمراضاً خطيرة ، مثل أمراض القلب ، والسرطان والإيدز ، وغيرها . وقد وقع عديد من المرضى ضحية لهذه الإعلانات ، وأنفقوا الملايين على أدوية مزيفة.

جـ– الكذب والغش فى بعض حالات الحب الإنترنتى ، هذه الظاهرة الجديدة التى أطلت علينا برأسها ، وما أكثر ضحاياها .

وبالإضافة إلى الكذب والغش ، والمعلومات غير الصحيحة وغير الدقيقة ، نصطدم بأكثر الجرائم والانتهاكات انتشارا ، وهى جريمة **السرقة** ، **والقرصنة** ، فضلا عن النصب والاحتيال ، وتتنوع أنماط السرقات فهناك سرقة للأموال ، وأخـــرى للخدمات ، وثالثة للمعلومات ، وفى واحدة مـن أحدث الإحصائيات عن سبب هذه السرقات ، كانت نسبة سرقة الأموال ٣٦٪ من مجموع الجرائم ذات الصلة بتقنيات المعلومات ، تليها سرقات الخدمات ونسبتها ٣٢٪ ، وسرقة المعـلومات ١٢٪[٦١] . وبعض هذه السرقات تتم عـــلى أيدى بعض الشركات والدول ، فضـــلاً عن الأفراد (اللصوص والقراصنة ، والمحتالين ، وغيرهم) .

وفى الوقت الذى ينشط فيه هولاء – سالفو الذكر – تنشط إجراءات وأساليب المكافحة لتقليص نسب الجرائم – خاصة فى مجال البرمجيات – وهناك بعض المؤشرات التى تظهر أن الوضع يتحسن بسبب زيادة الوعى والتوعية بعدم قانونية وأخلاقية هذه الأنماط من السرقات[٦٢] .

هذا ويبذل العلماء جهوداً متلاحقة لجعل البيئة أو المجتمع الأنترنتى بيئة ومجتمعا آمنا ، وقد توصلوا إلى تقنيات عديدة ، كان من بينها على سبيل المثال ما عرض فى مؤتمر موناكو[٦٣] ، وغيرها كثير . ومن أحدث الصيحات الخاصة بمقاومة لصوص وقراصنة الإنترنت وغيرهم من المجرمـين نصب الشراك والفخاخ ، حيث يتم اجتذاب هـؤلاء إلى هذه الشراك والفخاخ ثم اصطيادهم[٦٤] .

ويرتبط بالسرقة والقراصنة **جرائم أخرى** ذات صلة ، يتم تصنيفها على أنها **جرائم ابتزاز وتهديد** ، وقد طالعتنا أجهزة الإعلام ، وتطالعنا من آن لآخر بمخططات وحوادث ، يتعرض لها بعض قادة المجتمع هنا وهناك فى مجال السياسة

والاقتصاد والإعلام وغيرها ، حتى الألعاب الأوليمبية وأبطالها لم يسلموا من هذا النوع من الأذى .

وتطالعنا أجهزة الأعلام كذلك بسيل من حوادث التجارة غير المشروعة ، ومن بينها جرائم «غسيل وتهريب الأموال القذرة عن طريق الإنترنت» ، ويشير تقرير أعدته الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولى أخيرا ، إلى أن ٢٨,٥ مليار دولار من الأموال القذرة تطير سنويا عبر الإنترنت لتخترق حدود بعض الدول فى أنحاء مختلفة من العالم لغسلها[٦٥] .

وهناك فى بعض الأوساط الطبية فى الغرب جدل عنيف حول نوع جديد من التجارة ، يعرف بتجارة البويضات البشرية ، وهذه التجارة تنتشر على نطاق واسع من خلال شبكة الإنترنت ، وقد كشفت إحدى الدراسات الجامعية أن هذه التجارة آخذة فى التوسع والأزدهار ، نتيجة النمو الذى حدث فى عيادات الخصوبة المنتشرة هناك ، والتى يتعامل معها الأزواج الذين لم ينجبوا أطفالا بالطرق العادية . لقد أصبحت بعض الطالبات فى بعض جامعات العالم الكبرى ، والتى تتمتع بسمعة طيبة فى التعليم ، هدفاً للراغبين فى شراء بويضات وتطلب بعض الإعلانات المنتشرة فى المجلات العلمية بويضات ، من فتيات يتمتعن بعيون زرقاء وبشرة بيضاء ، وصحة جيدة ، ولا يتعاطين المخدرات ، وذلك من أجل ولادة أطفال إصحاء .

ومن الحديث عن تجارة البويضات البشرية ، وما تثيره من اشمئزاز ننتقل إلى جرائم التجسس ، والغيبة ، والنميمة . ويطالعنا هنا نوع جديد من التجسس ارتبط بالتقدم الهائل والمتلاحق فى مجال تقنيات المعلومات ، وهو ما يعرف بالتجسس الصناعى والتجارى (وهو غير التجسس العسكرى) ، ويسميه البعض القراصنة الفنية والتجارية . وتحفل السوق العالمية بعدد غير قليل من جواسيس الصناعة والتجارة يسرقون معلومات وأبحاثاً ، يستغرق إعدادها سنوات ، وتتكلف الملايين ، ويسربون أسرارها لشركات منافسة محلية أو عالمية[٦٦] .

وفى مواجهة مثل هذه الممارسات غير الشرعية ، والأخلاقية أنشأت بعض أجهزة المخابرات برامج خاصة لتوعية المسئولين بالشركات الصناعية بسبل حماية أسرار صناعتهم ، وبالأجهزة الحديثة المستخدمة فى سرقة التقنيات ، وبممارسات جواسيس المعلومات الصناعية[٦٧] .

وفى ساحة الإنترنت ترتفع التحذيرات من آن لآخر ؛ للتحذير من وصول أحد المتطفلين إلى بعض المنظومات العسكرية ذات الحساسية والأهمية ، ومعرفة أسرار التحكم بإطلاق أسلحة خطرة مبرمجة قد تسبب كارثة نووية[٦٨] .

والنمط الأخير من التجسس هو التجسس على الموظفين ، فقد جاء فى مسح ميدانى أجرته حديثاً الجمعية الأمريكية للإدارة أن نسبة ٦٣ ٪ من أرباب العمل يمارسون أشكالا من الرقابة أو التجسس على موظفيهم ، وتشمل هذه الممارسات تحرى ملفاتهم الكمبيوترية ، وسجلات ترددهم على شبكة الإنترنت ، وشكلت نتائج هذه الدراسة صدمة مذهلة للباحثين الذين قاموا بها ، ولجمعيات الدفاع عن حقوق الإنسان[٦٩] .

وينقلنا الحديث عن التجسس عبر الإنترنت

بأنواعه وأنماطه الحديث إلى الحديث عن الغيبة والنميمة ، فضلا عن السخرية ، ونذكر هنا بقول الله عز وجل فى محكم التنزيل :

﴿ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ... ﴾[٧٠]

وبقوله سبحانه وتعالى : ﴿ لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ... ﴾[٧١] .

إن من جديد الإنترنت – كما تطالعنا بعض أجهزة الإعلام – شبكة خاصة لربط بعض النجوم بقصد التسلية ، وتناول النكات والقفشات والأخبار بما فى ذلك الغيبة والنميمة ، وقد أطلق على هذه الشبكة الخاصة إسم : شبكة الثرثرة . والغريب أن هناك جمعية خاصة فى إحدى الدول الكبرى للتنكيت ، وتتعرض هذه الجمعية عن طريق أعضائها لحياة البعض وتصرفاتهم الخاصة ، فضلا عن تبادل النكات البذيئة ، وغير هذا كثير وكثير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

هذا ولا يطول الاعتداء على الخصوصية الأشخاص فقط – خاصة المشاهير – بل ينال ويطول المجتمعات ، وبخاصة خصوصياتها الثقافية[٧٢] ويساعد الحذر أثناء الإبحار فى الإنترنت ، وإتباع النصائح والإرشادات فى الحد من هذه الاعتداءات والانتهاكات ، ومع ذلك فإنه يتوجب علينا اللجوء إلى طرق أخرى لحماية خصوصياتنا[٧٣] .

إن قدرة الآخرين على رصد تحركات البشر تزداد ، وقد أعلنت إحدى الشركات الغربية عن استعدادها لإطلاق قمر صناعى للتجسس الشخصى ، حيث يمكن للفرد العادى ، دفع مقابل مادى معين لرصد تحركات ومواقع شخص آخر[٧٤] .

ويطول الحديث عن **الابتذال والمواد المبتذلة الخليعة** فى ساحة الإنترنت ولم يسلم الأطفال من الأنشطة المشبوهة والخاصة باستغلالهم عبر الشبكة ، وقد تم أخيرا – كما طالعتنا وكالات الأنباء وأجهزة الإعلام – اعتقال أفراد شبكة دولية لاستغلال الأطفال ، عن طريق التصوير ، وقد تم جمع أكثر من مائة ألف صورة غير لائقة لأطفال بعضهم فى الثانية من عمره . والأمر الغريب فى مجال حماية الأطفال من المواد الفاحشة التى تنشر عبر الإنترنت ما ذكره أحدهم فى حديثه أمام مؤتمر قمة الإنترنت ، الذى ركز على مشكلات الأطفال فى الشبكة العالمية . لقد قال بالنص : « إن حق الآباء فى حماية أطفالهم من المواد الفاحشة التى تنشر عبر الإنترنت ، مصان بالقانون ، تماما مثل حق الآخرين فى نشر هذه المواد »[٧٥] .

وفى مجال حماية الأطفال والشباب من تأثير **المواد المشجعة على العنف والجريمة** فإن ساحة الإنترنت تشهد العديد من الأنشطة المناهضة للعنف والجريمة ، وقد شهدت المنتديات الإلكترونية حوارات ساخنة فى هذا المجال، هدفها التصدى لهذا السيل من المواد ذات التأثير الضار على هذا القطاع المهم من المجتمع – الأطفال والشباب –[٧٦] .

ومن الجرائم الشائعة والانتهاكات :

الإضرار بالمكونات المادية لأجهزة الحواسيب ومكونات معدات الاتصال ، وتقنيات المعلومات

الأخرى وغيرها ، فضلا عن الإضرار بالبرمجيات ، ويدخل ضمن ذلك التخريب المتعمد ، وغير المتعمد ، وبخاصة الإهمال ، ومن التخريب المتعمد على سبيل المثال إدخال برامج حاسوبية تعمل على تدمير ما هو متوفر على ذاكرة الحاسوب ، وتعرف هذه البرامج بالفيروسات Viruses [٧٧] . هذا ويعد من أهم واجبات الإجراءات الأمنية الحماية من الفيروسات ، وفي حالة عدم اكتشاف الفيروس خلال وقت قصير .. فإنه تحدث أضرار هائلة للبيانات والمعلومات[٧٨] .

إن الوصية الأولى من الوصايا العشر التى تقدمها إحدى جمعيات أخلاقيات الحاسوب ، هى:

Computer Ethics Institute

1- Thou shalt not use a computer to harm other people.

أى لا تستخدم حاسوبك فى إيذاء الآخرين[٧٩] .

ونسوق هنا نموذجاً فى استخدام الحاسوب فى إيذاء الآخرين : كان المتهم أحد الطلاب ، وكان مسرح الجريمة إحدى الجامعات الغربية . لقد استهدف الطالب نظام البريد الإلكترونى فى جامعته ووجه إليها قنبلة إلكترونية نفذت عبر الشبكة ، وكانت على شكل ٢٥ ألف رسالة الكترونية تم إرسالها دفعة واحدة ، مما أدى إلى انهيار نظام البريد الالكترونى ، وما يتصل به من أعمال وأنشطة على درجة عالية من الأهمية ، وقدرت الأضرار الناجمة عن الجريمة بعشرات الآلاف من الدولارات ، وحوكم الطالب ، ووجدت المحكمة أنه مذنب ، وحكمت عليه بالسجن والغرامة[٨٠] .

ونصل فى النهاية - بحوله تعالى - **إلى مشكلة الإدمان ، إدمان التعامل مع الإنترنت** وهى لا تصل إلى درجة الجريمة ، وإن كانت نتيجة من نتائج الإسراف فى التعامل مع الإنترنت ، وقضاء الساعات الطوال أمام شاشة الحاسوب (مدخلنا إلى عالم الإنترنت ، إلى البساط السحرى) .

لقد بدأ البعض يعانى من التهابات فى قرنية عيونه ، وجفافها أحيانا ، كما اشتكى البعض الآخر من ضعف إبصاره . وأفادت بعض الدراسات الحديثة إن الإنترنت كانت سبباً فى إصابة البعض بالاضطرابات النفسية ، وهذه غير الاكتئاب الجنونى، وفقد الشهية ، والوسواس القهرى وغيرها، والسبب واحد لا يتغير ، وهو قضاء معظم الوقت معها ، مع الإنترنت .

لقد أطلق أحدهم النار من مسدسه على جهاز الحاسوب ، وأصابه باربع طلقات وأصابت الخامسة الشاشة فثقبتها ، وأصيب بهياج عنيف عقب الحادث ، ونقل أخيرا إلى عيادة الأمراض النفسية[٨١] ، وكان وراء ذلك : الإدمان ؛ إدمان التعامل مع الإنترنت .

هذا ويؤدى الإدمان أو ما يطلق عليه أحيانا الهوس الإنترنتى إلى تصدع أو انهيار العلاقات الاجتماعية بمختلف أنواعها ، خاصة العلاقات الزوجية ، والتى أدت وتؤدى أحياناً إلى الطلاق ، أو الهجر ، أو المنازعات والمشاحنات ، وغيرها . وتذكرنا هذه الظواهر الاجتماعية غير الصحية بالمرأة التى عاشت فى العصر العباسى ، وأقسمت ذات يوم بالله - وبعقد الهاء - وهى تحتج على قضاء زوجها جل

وقته مع الكتب : « والله إن هذه الكتب لأشد على من ثلاث ضرائر » ! .

ويعيد التاريخ ، ونجد أكثر من امرأة فى أيامنا هذه ، وهن يرددن هذه الشكوى : « والله إن هذه الإنترنت لأشد على من ثلاث ضرائر » ! .

٣- الخاتمة (نتائج وتوصيات) :

١/٣- تستمد أخلاقيات الإنترنت ، وبالمثل أخلاقيات المعلومات مبادئها وقواعدها وضوابطها من التشريع الإلهى ، وعادات المجتمع وتقاليده وأعرافه خاصة تلك التى لا تتعارض مع التشريعات الإلهية .

٢/٣- تمثل أخلاقيات الإنترنت ، وأخلاقيات المعلومات قلب بنية المعلومات وجوهرها .

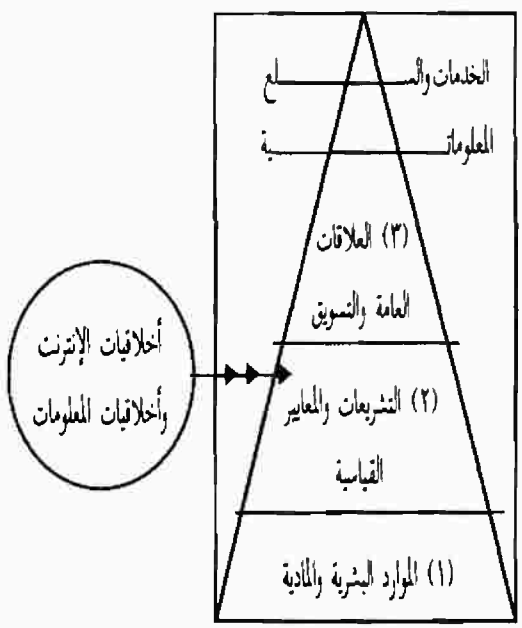

بنية المعلومات

٣/٣ - ينعم البعض والقلة بخيرات الإنترنت ، ويستفيد من خدماتها ، فى الوقت الذى تحرم فيه الأغلبية من هذه الخيرات والخدمات ، وعلى الحكومات والمؤسسات الخاصة ، وغيرها العمل على تقليل حجم وعدد هؤلاء المحرومين .

٤/٣- هناك حاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات العربية - الجادة والواعية - النظرية والميدانية (التطبيقية) عن الإنترنت ، وبخاصة أخلاقيات التعامل معها .

٥/٣- العمل على تكثيف الاهتمام بتوعية وتعليم وتدريب كافة قطاعات المجتمع العربى بأهمية البعد الأخلاقى للإنترنت والمعلومات ، وذلك من خلال الدورات التدريبية ، والبرامج التعليمية ، والتطويرية ، وغيرها .

٦/٣- التأكيد على أهمية إعداد الأدلة الإرشادية ، والتشريعات ، والمعايير الأخلاقية الخاصة بالتعامل مع الإنترنت ، والمعلومات من قبل الاتحادات والجمعيات المهنية ، ولصالح المجتمع العربى .

٧/٣- العمل الجاد ، والمخلص ، والدؤوب على كافة الأصعدة للإفادة من إيجابيات الإنترنت واستثمارها لخدمة المجتمع العربى ، والحد من سلبياتها ، وإحكام الرقابة وبكافة الوسائل بالنسبة للبيانات والمعلومات الملوثة .

رابعاً: المصادر والحواشي

١- الآية رقم ٣٤ من **سورة إبراهيم** ١٤ .

٢- ابن حنبل ، أحمد . **مسند الإمام أحمد بن حنبل** . بيروت : دار صادر ، د.ت (م١ ، ص٣١٣) .

٣- المصدر السابق ٣٢ ، ص ٤٥٣ .

٤- قاسم ، حشمت . الإنترنت ومستقبل خدمات المعلومات . **دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات** .. ع٢ ، ١٩٩٦ ، ص ٤٤ .

٥- زين العابدين على . إنترنت : بين الاسم والهوية . (الطبعة العربية) P.C. Magazin س٤ ، ع٢٣ ، (مارس ١٩٩٨) ، ص ٥٣ .

٦- قاسم ، حشمت . المصدر السابق ، ص ٤٦ .

٧- عفيفى ، محمود محمود . الإنترنيت : الشبكة البينية العالمية للمعلومات . **مجلة المكتبات والمعلومات العربية** . س ١٧ ، ع٢ (ابريل ١٩٩٧) ، ص ١٢١ ، وانظر Salmon, sheeila Power WIP Your Library. Colorado: Libraries Unlimited, 1996, p. 187.

٨- عبد الهادى ، زين . **الإنترنت : العالم على شاشة الكومبيوتر** . القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٦ ، ص ١١ ، وانظر P.C. Magazine س٣ ، ع٨ (سبتمبر ١٩٩٧) ص ٨٣ (بتصرف) .

٩- كوبرين ، ستيفن ج. **النقد الإلكترونى ونهاية الأسواق القومية** . ترجمة عبد الفتاح العبدجى . الثقافة العالمية ، ع ٨٦ (يناير - فبراير ١٩٩٨) ، ص ٦٢ ، وانظر : عبد الهادى ، زين . المصدر السابق ، ص ١٤٩ .

١٠- قاسم ، حشمت . المصدر السابق ، ص ٤٧ ، وانظر : جامعة الدول العربية (المنظمة العربية للتنمية الإدارية) . اتجاهات جديدة معاصرة . **الاتجاهات الحديثة للثقافة المعلوماتية** . ع١٧ (ديسمبر ١٩٩٦) ، ص ٣ .

١١- سالم ، شوقى . تاريخ شبكة الإنترنيت . **الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.** م٥ ، ع١٠ (يوليو ١٩٨) ، ص ٢١٧ ، وانظر : Salmon, Sheila. op. cit., p. 96 .

١٢- سالم ، شوقى ، المصدر السابق . ص ٢١٩ ، وانظر : قاسم ، حشمت . المصدر السابق ، ص ٦٧ .

١٣- قاسم ، حشمت . المصدر السابق ، ص ٧٣ ، وانظر : (الطبعة العربية) P.C. Magazin ، س٢ ، ع٤ (ابريل ١٩٩٦) ، ص ٦ .

١٤- المصدر السابق P.C. Magazin ، ص٦ ، وانظر : عبد الهادى ، زين . المصدر السابق . ص ٢٤ .

١٥- سالم ، شوقى ، المصدر السابق ، ص ٢٢ ، وانظر : زين العابدين ، على . كيف تعمل شبكة إنترنت . (الطبعة العربية) P.C. Magazin س٣، ع٤ (أبريل ١٩٩٧)، ص٩٤ .

١٦- **إنترنت العالم العربى** . س٢ ، ع٢ (أكتوبر ١٩٩٨) ، ص ١٣ .

١٧- قاسم ، حشمت . المصدر السابق ، ص ٧١، وانظر : زين العابدين ، على . المصدر السابق ، ص ٩٤ ، وانظر أيضاً (لمزيد من المعلومات) : **إنترنت العالم العربى** . المصدر السابق ، ص ١٣ .

١٨- ريفز ، هوبرت . أجمل قصة للعالم . عرض نضال قسموم . **العربى** . ع ٤٧٦ (يوليو ١٩٩٨) ، ص ٢٠٤ .

١٩- الآية ٥٦ من **سورة الذاريات ٥١** .

٢٠- آية ١٣ من **سورة الجاثية ٤٥** .

٢١- عبد الله ، جهاد . الدور الحضارى للإنترنت. **العربى** . ع٤٥٧ (ديسمبر ١٩٩٦) ، ص ١٤٠ . (بتصرف وإيجاز) .

٢٢- المصدر السابق نفسه . ص ١٤٠ .

٢٣- عبد الله ، جهاد . المصدر السابق ، ص ١٤٣، وانظر : عبد الهادى ، زين . المصدر السابق ، ص ١١ .

٢٤- بطرس ، أنطوان : التجارة الإلكترونية . **العربى** ، ع ٤٧٨ (ديسمبر ١٩٩٨) ، ص ١١٠ وما بعدها ، وانظر : MIntg,Ann. In-formation Ethics. North Carolina: Mcfarland & Company, 1990, p. 24 وانظر أيضاً : كوبرين ، ستيفن . ج . المصدر السابق . ص ٦٢ .

٢٥- يوسف ، حسن . م. إنترنت محمرة ، ثم انتربطن مجدرة ! ، P.C. Magazin (الطبعة العربية) ، س٤ ، ع٧ (يوليو / أغسطس ١٩٩٨) ، ص ٤٤ .

٢٦- **إنترنت العالم العربى** . س١ ، ع٧ (أبريل ١٩٩٨) ، ص ٣٦ ، س٢ ، ع١ (سبتمبر ١٩٩٨) ، ص ٤٨ .

٢٧- عبد الله ، جهاد . المصدر السابق، ص١٤٣ .

٢٨- قاسم ، حشمت . المصدر السابق، ص ٤٧ .

٢٩- المصدر السابق ، ص ٥٢ .

٣٠- الاندماج بين تكنولوجيا الكمبيوتر وتكنولوجيا الإتصالات . P.C. Magazin (الطبعة العربية) س٢ ، ع٤ (ابريل ١٩٩٦) ، ص ٣٨ ، وانظر : Salmon. op. cit., p. 187 .

٣١- زين العابدين ، على . P.C. Magazin (ديسمبر ١٩٩٧) ، ص ٥١ ، وانظر : الكاملى ، عبد القادر . الحوار الحر فى منتديات إنترنت . **إنترنت العالم العربى** . س١ ع٧ (أبريل ١٩٩٨) ، ص ٣٤ .

٣٢- الكاملى ، عبد القادر . ثورة الإنترنت التعليمية . **إنترنت العالم العربى** . س٢ ، ع٢ (أكتوبر ١٩٩٨) ، ص ٢٣ ، ولمزيد من المعلومات ، انظر قاسم ، حشمت ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

٣٣- المصدر السابق ، ص ٧٦ - ٧٧ ، وانظر : Salmon. p. cit., p. 188 .

٣٤- قاسم ، حشمت . المصدر السابق ، ص ٥٢، وانظر Salmon. p. cit., p. 188 .

٣٥- حسين ، فاروق . **الإنترنت : الشبكة الدولية للمعلومات** . بيروت : دار الراتب الجمعية ، ١٩٧٧ ، ص ٥ ، وانظر : **إنترنت العالم العربى** . س٢ ، ع١ (سبتمبر ١٩٩٨) ، ص ٤٧ .

٣٦- إنترنت العالم العربى . س١ ، ع٧ (ابريل ١٩٩٨) .

٣٧- عبد الهادى ، زين . المصدر السابق ، ص ٦٥ - ٦٦ (بتصرف وإيجاز) ، ولمزيد من المعلومات، انظر : قاسم ، حشمت . المصدر السابق ، ص ٥٢ - ٦٤ .

* مصطلح أخلاقيات الإنترنت (Net Ethics) وبالفرنسية (Internet Etiquette) Nethics . netiquette

٣٨- الآية ١٦٨ ، ٢٠٨ من **سورة البقرة (٢)** والآية ١٤٢ من **سورة الأنعام** ٦ .

٣٩- الآية ٥٠ من **سورة القصص** ٢٨ .

٤٠- هل تصدق كل ما يقال فى الإنترنت P.C. Magazin (الطبعة العربية) س٢ ، ع٤ (أبريل ١٩٩٥) ، ص ١٣ ، وانظر : السريحى ، حسن عواد . **مقدمة فى علم المعلومات** . تأليف حسن عواد السريحى وشريف كامل شاهين . (ط٢) ، جدة : دار الخلود ، ١٩٩٧ ، ص ٣٤٠ .

٤١- قاسم ، حشمت. المصدر السابق ، ص ٨١ .

٤٢- مسلم ، ابن الحجاج القشيرى النيسابورى . **صحيح مسلم** . بيروت : دار إحياء التراث العربى ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م ، ج١ ، ص٥١٣ **(كتاب صلاة المسافرين** ١٣٩) .

٤٣- الفيروز آبادى ، محمد بن يعقوب . **قاموس المحيط** . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، ص ١١٣٧ .

٤٤- الآية ٤ من **سورة القلم** ٦٨ .

٤٥- **المعجم الوسيط** . (ط٢) بيروت : دار الأمواج ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م. ص ٢٥٢ ، ولمزيد من المعلومات ، انظر : مبارك ، زكى . **الأخلاق عند الغزالى** . بيروت : المكتبة العصرية ، ص ١١٤ . والهلالى ، محمد مجاهد . الأخلاقيات المهنية فى موسسات المعلومات . **مجلة المكتبات والمعلومات العربية** . س ١٥ ، ع٢ (أبريل ١٩٩٥) ، ص ٩٧ - ٩٨ .

٤٦- ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزوينى . **سنن ابن ماجة** . بيروت : دار الفكر ، د. ت. ، م١ ، ص ٨١ (باب فضل العلماء والحث على طلب العلم) .

٤٧- المصدر السابق . م١ ، ص ٨١ .

٤٨- المصدر السابق . م١ ، ص ٨٣ .

٤٩- الآية ٧٢ من **سورة الأحزاب** ٣٣ .

٥٠- الصابونى ، محمد على . **صفوة التفاسير** . (ط٤) بيروت : دار القرآن الكريم ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١م ، م٢ ، ص ٥٤ .

٥١- الآية ٧ من **سورة «المنافقون»** ٦٣ .

٥٢- أخلاقيات الإنترنت مجموعة - غير معتمدة رسمياً - من قواعد اللياقة والسلوك العامة ، وتهدف هذه القواعد إلى جعل الشبكة مكاناً مريحاً لمستخدميها ، واستخدام مواردها بصورة مفيدة ونافعة . ولمزيد من المعلومات ، انظر : مصطلحات الإنترنت . **إنترنت العالم العربى** . س٢ ، ع٢ (أكتوبر ١٩٩٨) ، ص ٦٦ . (بتصرف) .

٥٣- الآية ١٣٨ من **سورة آل عمران** ٣ .

٥٤- الآية ١٣ من **سورة الحجرات** ٤٩ .

٥٥- ابن ماجة ، المصدر السابق . (باب الانتفاع بالعلم والعمل به) . م١ ، ص٩٢ .

٥٦- المصدر السابق نفسه الصفحة نفسها .

٥٧- ابن حنبل ، احمد . المصدر السابق . م٣ ، ص ٤٠ .

٥٨- السمعانى . **ادب الإملاء والاستجلاء** ليدن ، بريل ، ١٩٥٢ . ص ١٧٥ .

٥٩- الآية ٢١ من **سورة الأنعام** ٦ .

٦٠- الآية ٣٢ من **سورة التوبة** ٩ .

٦١- الصباغ ، عماد عبد الوهاب . **علم المعلومات** . الأردن : مكتبة دار الثقافة ، ١٩٩٨ . ص ٢٢٦ .

٦٢- القرصنة (الجريمة والعقاب) . P.C. Magazin الطبعة العربية) س٣ ، ع٢ (فبراير ٩٧) ، ص ١٦ ، وانظر : (الوصايا العشر) Rinaldi, Arlenc. **The Ten Commandments for Computer Ethics.** 1998 وصية رقم (٤) : Thou shalt not use a Computer to steal. انظر الوصايا العشر مكتملة بالملحق (١) .

٦٣- جامعة الدول العربية . (المنظمة العربية للتنمية الإدارية) . **الإنترنت والتجارة الإلكترونية** . نافذة على العالم . ع٢٠ (سبتمبر ١٩٩٧) ، ص ٦ .

٦٤- لمزيد من التفاصيل ، انظر : شراك خاصة بالعابثين والمتلصصين . **ويندوز الشرق الأوسط** . س١ ، ع١١ (أكتوبر ١٩٩٨) ، ص ٤١ .

٦٥- جامعة الدول العربية . المصدر السابق . ص٧، وانظر أيضاً : كوبرين ، ستيفن ح. المصدر السابق ، ص ٥٧ .

٦٦- مصطفى ، أحمد سيد . تكنولوجيا المعلومات والتجسس التجارى . المنظمة العربية للتنمية الإدارية (جامعة الدول العربية) . **النشرة الفصلية** . ع ١٧ (ديسمبر ١٩٩٦) ، ص ١-٢ .

٦٧- المصدر السابق، الصفحة نفسها . (بتصرف). وانظر : محمد ، السيد نجيب . نقمة ثورة المعلومات . **العربى** . ع ٤٦٨ ، ص ١٤٥ .

٦٨- عبد العزيز ، حسن . مافيا الحاسوب ، جرائم بلا أسلحة . **العربى** . ع ٤٦٤ (يوليو ١٩٩٧) ، ص ٩٠ .

٦٩- زين العابدين ، على . الخصوصيات المتاحة فى القرية الإلكترونية . P.C. Magazin (الطبعة العربية) ، ص٣ ، ع٧ (يوليو / أغسطس ١٩٩٧) ، ص ٣٧ . (بإيجاز وتصرف) .

٧٠- الآية ١٢ من **سورة الحجرات** ٤٩ .

٧١- الآية ١١ من **سورة الحجرات** ٤٩ .

٧٢- محمد ، السيد نجيب . المصدر السابق . ص ١٤٤ ، وانظر : Salmon, Sheila. op. cit., p. 176 وانظر أيضاً : Mintg, Ann. . op. cit., p. 66

٧٣- محيسن ، معتصم ، برنامج Guard Dog الخصوصية والأمان فى إنترنت . **إنترنت العالم العربى**. س١ ، ع٧ (أبريل ١٩٩٨) ، ص ٢٠ .

٧٤- محمد ، السيد نجيب ، المصدر السابق . ص ١٤٤ . (بتصرف وإيجاز) .

٧٥- (الطبعة العربية) P.C. Magazin س٤ ، ع٢ (فبراير ١٩٩٨) ، ص ٢٢ .

٧٦- مناهضة الحروب على شبكة ويب . **إنترنت العالم العربى** . س١ ، ع٧ (أبريل ١٩٩٨) ، ص١٠ ، وانظر : قاسم ، حشمت، المصدر السابق ، ص ٨١ .

٧٧- الصباغ ، عماد عبد الوهاب . المصدر السابق ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ ، وانظر : Sa,lmon, Sheila L. op. cit., p. 176.

٧٨- المصدر السابق ، ص ١١٥ .

من الأسماء الغربية للفيروسات ، فيروس اطلق عليه الجمعة ١٣ ، وفيروس آخر اطلق عليه القدس ! . انظر المزيد من التفاصيل : المصدر السابق ، ص ٢٢٩ .

٧٩- Rinaldi, Arlene. L. op. cit. (انظر ملحق الدراسة) .

٨٠- نعنان ، فاطمة . قنبلة إلكترونية فى بريد الجامعة . **إنترنت العالم العربى** . س١ ، ع٧ (أبريل ١٩٩٨) ، ص ٦٤ - ٦٥ . (جريمة العدد) .

٨١- عندما تكون الإنترنت سبباً فى الجنون . **إنترنت العالم العربى** . س١ ، ع١٠ (يوليو ١٩٩٨) ، ص ١٨ ، وانظر لمزيد من التفاصيل : (الطبعة العربية) P.C. Magazin ع. س٣ ، ع ١٠ (نوفمبر ١٩٩٧) ، ص ١٦٠ .

خامسا : ملحق (الوصايا العشر)

Ethics on the Internet 10 Commandments

THE TEN COMMANDMENTS FOR COMPUTER ETHICS

Form the Computer Ethics Institute

1. Thou shalt not use a computer to harm other people.
2. Thou shalt not interfere with other people's computer work.
3. Thou shalt not snoop around in other people's files.
4. Thou shalt not use a computer to steal.
5. Thou shalt not use a computer to bear false witness.
6. Thou shalt not use or copy software for which you have not paid .
7. Thou shalt not use other people's computer resources without authorzation.
8. Thou shalt not appropriate other people's intellectual output .

The iformation on this Web Server is maintained by ISOC/Geneva volunteers. Your feedback and suggestions are welcome. Contact: the Internet Society Business Special Interest Group. We look forward to hearing from you .

Date of last update: December 14, 1995

9. Thou shalt think the social consequences of the program you write.
10. Thou shalt use a computer in ways that show consideration and respect.

From the URL :

Gopher:// gopher. usmacs. maine. edu: 70/00e:/usm/uct/internet/ethics/ 10 comman. txt.